الأفق

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

٨٨٣

السنة الثامنة عشرة

٢٥ / صفر الأحزان / ١٤٤٤هـ - ٢٢ / ٩ / ٢٠٢٢م

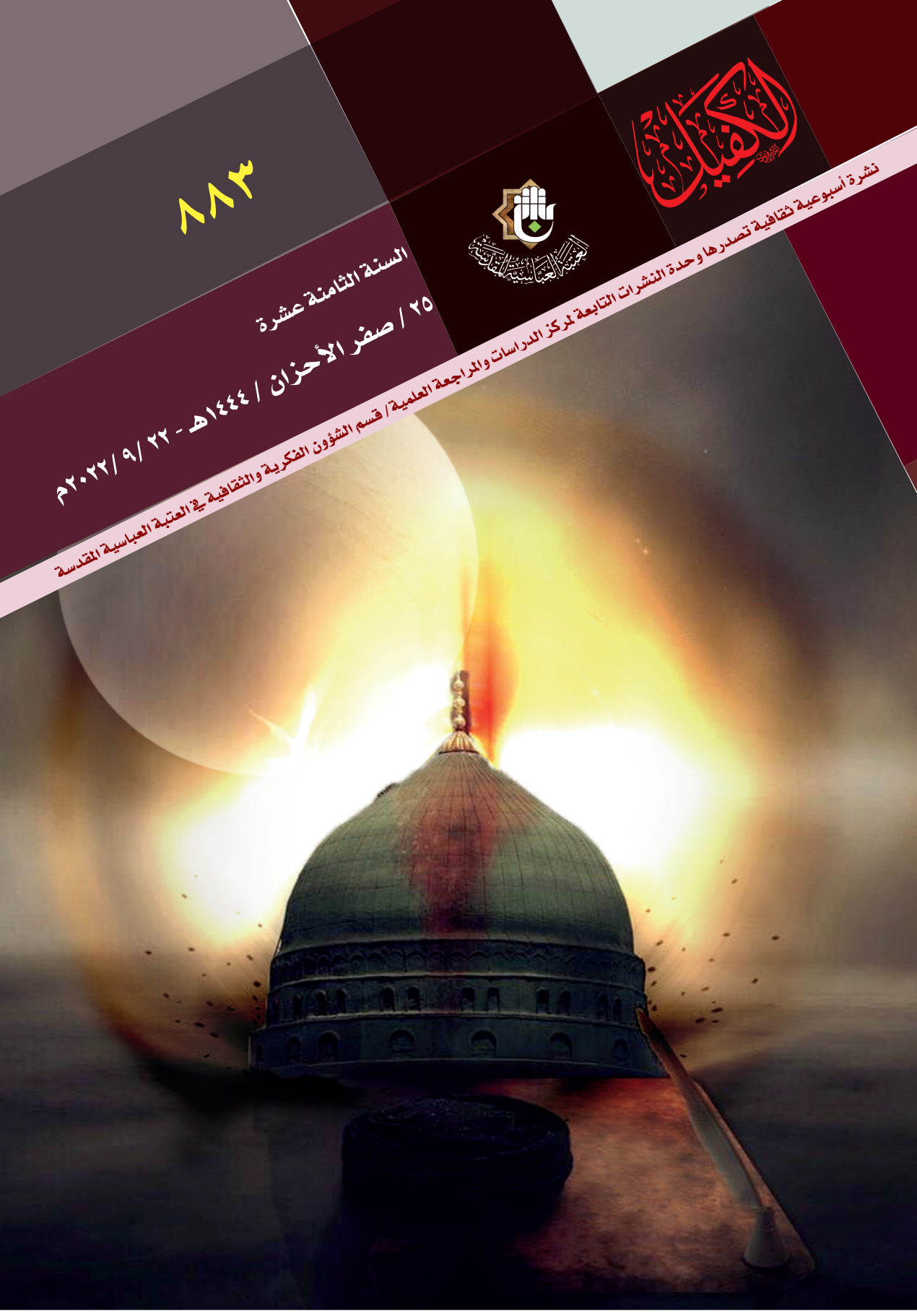

افتتاحية الكفيل

رحيل قدوة البشر

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

التدقيق اللغوي

عمار السلامي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

المراجعة الفنية

علاء الأسدي

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد

د. محمد علي رضائي، الشيخ حسين التميمي، مركز الرصد العقائدي، الشيخ جاسم الكركوشي، ولاء قاسم العبادي.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل

نشرتا الكفيل والخميس

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

مثل رحيل النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله) صدمة كبيرة للمسلمين ولكل من تأثر به واتخذه قدوة له في حياته، حيث كان الرسول الكريم يمثل اسوة وقدوة وانساناً كاملاً، قد اخذ بشغاف القلوب، فكان آية في الصبر والخلق الرفيع وبان ذلك على شخصيته المباركة قبل البعثة يوم كان يعيش مع قومه بلا عنوان يميزه لكنه تميز برفعة خلقه حتى عرفته العرب ايام جاهليتها بالصادق الأمين فكان محل عناية وتقدير سائر الناس، وانتقل بهذا الخلق الى النبوة، بعد أن اكمل سن الأربعين، ثم عاش مع قومه ثلاثاً وعشرين سنة يدعوهم إلى الله تعالى وإلى رسالة الإسلام الحنيف وهدي الأنبياء والمرسلين فقبل دعوته الصلحاء وأعرض عنها المعاندون وممن تلوثت فطرته وانحرف عقله وزاغ قلبه، وقد ترك أثراً ما تزال البشرية المؤمنة تستضيء به وتغرف منه وتتأثر به، فالمؤمن يتأسى ويقتدي به صلوات الله عليه وآله إلى يومنا هذا لما يمثله من وسيلة إلى الله تعالى.

رئيس التحرير

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٥ / صفر الأحزان

* اشتداد مرض النبي الأكرم صلى الله عليه وآله سنة (١١هـ)، فطلب دواةً وقرطاساً ليكتب لأُمته كتاباً ينصّ على اتّباع الثقلين والتمسّك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، فلم يعطوه ذلك واتهموه بالهجر والهذيان، وكثر نزاع الحاضرين فطردهم النبي صلى الله عليه وآله، وسمّيت هذه الحادثة بـ(رزيّة الخميس).

٢٦ / صفر الأحزان

* أمر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بتجهيز جيش أسامة بن زيد بن حارثة، ولعن مَن يتخلف عنه، وذلك سنة (١١هـ).

* وفاة المرجع الراحل السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري رحمه الله سنة (١٤١٤هـ) في النجف الأشرف. ومن أبرز مؤلفاته: مهذَّب الأحكام، مواهب الرحمن في تفسير القرآن.

٢٨ / صفر الأحزان

* وفاة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله سنة (١١هـ)، وكان عمره الشريف ٦٣ سنة، فتولّى أمير المؤمنين عليه السلام تغسيله وتحنيطه وتكفينه، وصلّى عليه وحده، ثم أذن أن يُصلّى عليه، فصلّى المسلمون إلا بعضاً منهم، ثم دفنه في حجرته صلى الله عليه وآله.

* بدء إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

* بداية غصب الخلافة ونكث بيعة الغدير، وذلك باجتماع القوم في سقيفة بني ساعدة وإجبار الناس على البيعة لهم.

٣٠ / صفر الأحزان

* اجتماع كفار قريش في دار الندوة تمهيداً لاغتيال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وذلك قبل هجرته إلى يثرب.

* وفاة أمير بغداد (ميرزا اسبند) اسبان بن قرة ابن يوسف في سنة (٨٤٨هـ)، وهو الذي فتح باب المناظرة -في عهد الشيخ ابن فهد الحلي رحمه الله- بين علماء الشيعة والسنة فأثبت أحقية مذهب أهل البيت عليهم السلام، وقد أعلن الأمير عن اعتقاده بهذا المذهب والدعوة إليه، وضرب الدراهم والدنانير باسم الإمام المهدي عليه السلام.

آخر صفر الأحزان

* شهادة ثامن الحجج الأطهار الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام (على رواية)، وذلك سنة (٢٠٣هـ) في خراسان (مشهد) بإيران.

١ / ربيع الأول

* هجرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من مكة المعظمة إلى (المدينة المنورة) مروراً بغار ثور عام (١٣ بعد البعثة)، وفي ليلته كان مبيت الإمام علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله.

* أول هجوم على دار أمير المؤمنين عليه السلام لأخذ البيعة منه بعد دفن النبي صلى الله عليه وآله عام (١١هـ).

* هلاك داوود بن علي بن عبد الله بن العباس والي المدينة بدعوة الإمام الصادق عليه السلام؛ لقتله المعلى بن خنيس رضي الله عنه أحد أصحابه، وذلك سنة (١٣٣هـ).

* أول أيام مرض الإمام الحسن العسكري عليه السلام بسبب دسّ السّمّ إليه سنة (٢٦٠هـ)، وهو المرض الذي استُشهد فيه.

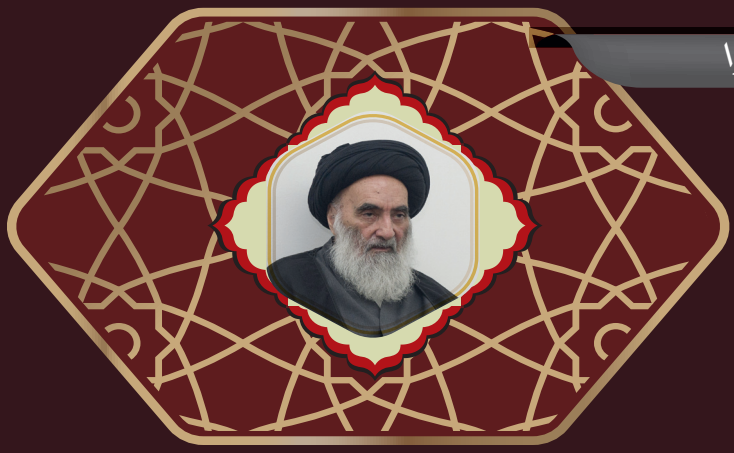

من أحكام قواطع الصلاة

السؤال: هل تجب المصافحة لو مدّ لي -حال الصلاة- رجل يده قاصداً السلام أو المصافحة؟ وهل توجد كراهة في قبول المصلّي المصافحة أو أن الكراهة على مريد المصافحة؟

الجواب: لا تجب المصافحة في حال الصلاة ولا في غيرها إذا لم يُعدّ تركها إهانة لمن تحرم إهانته، وأما الكراهة فغير ثابتة لها بعنوانها.

السؤال: إذا خرج من الإنسان دم جرح أو قرح قبل الصلاة أو في أثنائها، وكان أقل من الدرهم، ولم يكن تطهيره حرجيّاً، فهل يلزم التطهير أو يعفى عنه لأنه أقل من الدرهم؟

الجواب: يُعفى عنه في مفروض السؤال مطلقاً، بل يعفى عنه إذا كان أكثر من الدرهم أيضاً بشرط أن يكون للجرح أو القرح ثبات واستقرار.

السؤال: إذا سقط الإنسان أثناء صلاته إلى الأرض، فهل يجوز له القيام وإتمام صلاته من حيث وصل قبل السقوط، أو أنها تبطل ويجب عليه الاستئناف؟ وهل يختلف الحكم فيما إذا كان سقوطه عن حالة مرضية مزمنة، أو كان سقوطه عن حالة مفاجئة لم يسبقه مثلها؟

الجواب: السقوط في أثناء الصلاة في حد ذاته مما لا يمنع عن إكمالها.

السؤال: إذا خطر ببال المصلّي أن يقطع الصلاة، لكنه سرعان ما عَدَل عن ذلك ومضى في صلاته، فهل يخلّ ذلك بالصلاة؟

الجواب: لا يخلّ بها، ولكن إذا أتى ببعض الأفعال قبل أن يعود إلى نية الصلاة وكان مما تُخلّ زيادته ولو بغير قصد الجزئية -كالركوع- بطلت صلاته.

السؤال: إذا عَطَس المصلّي أثناء الصلاة وخرجت من فمه لفظة (أشهد)، فهل تكون هذه اللفظة مبطلة للصلاة؟

الجواب: كلا.

السؤال: في أثناء الصلاة اقتربت من المصلّي حشرة فقتلها، فما حكم الصلاة؟

الجواب: إذا لم يوجب ذلك استدباره عن القبلة أو توجه وجهه إلى اليمين أو اليسار بما يوجب بطلان الصلاة أو لم يعدّ شغلاً كثيراً صحت صلاته.

السؤال: إذا دقّ جرس الهاتف، أو طُرق باب الدار، ولم يكن هناك أحد يلبي الطلب غير شخص وهو في أثناء الصلاة الواجبة، فهل يجوز له أن يقطع صلاته للإجابة على الهاتف أو لفتح باب الدار؟

الجواب: نعم يجوز، وإن كان الأحوط تركه.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

من المباني القرآنية لنهضة عاشوراء

(الحفاظ على سُنَّة النبي صلى الله عليه وآله)

إنّ الإمام الحسين عليه السلام في وصيته ومجمل أقواله كان يدعو الناس إلى سنّة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والحفاظ عليها، والعمل بها وإحياء ما غُيّب منها، وتفنيد ما حُرّف فيها، فقد عُدّ ذلك أحد أهمّ أهداف نهضة كربلاء المباركة: «إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي، أُريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب».

وقوله عليه السلام: «أنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيه؛ فإنّ السُّنّة قد أُميتت، وإنّ البدعة قد أُحييت» (تاريخ الطبري: ج٤/ص٢٦٦).

إنّ سنّة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله تُعدُّ -إلى جانب القرآن الكريم- وسيلةً مهمة لإرشاد المسلمين؛ فكما أنّ كلّيات الدين تؤخذ من القرآن، فإنّ جزئيات الإسلام تؤخذ من السُّنّة؛ إذ إنّ أقوال النبي صلى الله عليه وآله وأفعاله تُعدّ التفسير الحقيقي للقرآن الكريم؛ فقد قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٤٤).

ويجب على جميع المسلمين أن يتبعوا سنّة النبي صلى الله عليه وآله، ويدعوا غيرهم إليها، ويدافعوا عنها ويحافظوا عليها من الاندراس والتحريف والتزييف؛ لأنّ الدفاع عن السنّة المطهّرة دفاع عن الدين، وترك العمل بها ترك للدين، فليس للمسلمين الحقُّ في مخالفة أوامر النبي صلى الله عليه وآله أو ارتكاب نواهيه، والآيات القرآنية بهذا الصدد كثيرة:

منها: قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ (الأنفال: ٢٠).

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾ (الأحزاب: ٣٦).

وقال عزّ وجلّ أيضاً: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (الحشر: ٧).

نعم، إنّ الإمام الحسين عليه السلام في نهضة عاشوراء كان في صدد إحياء سنّة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والدفاع عنها، ونقلها إلى حيز التطبيق في حياة المسلمين؛ لأنّ تعاليم النبي صلى الله عليه وآله كانت قد أُهملت آنذاك، كما أنّ البدعة قد أُحييت وظهرت.

د. محمد علي رضائي

من أساليب النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في غرس منجزه الأخلاقي

المداراة والتدرج في إيصال التوجيه:

يلاحظ في سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه كان كثير المداراة، وقد اهتم بذلك على المستوى التشريعي؛ حيث تدرج في بعض الأحكام، وعلى المستوى الأخلاقي أيضاً، فلم يكن يدفع كل ما علمه وعرفه إلى الناس دفعة واحدة.

ومن ملامح هذا التدرج أنه عاش بين الناس فعلاً قبل أن يعيش قولاً، إذ الناس عرفوه بأدبه وخلقه المتين القويم حتى لقبوه بـ(الصادق الأمين)، وهذا هو التأسيس الأول، ومن ثم عندما أعلن نبوته أخذ يؤسس عن طريق القول وما يعبر عنه بـ(التنظير)، ولكن مع ذلك كان يطبق ما يقول، فلا ينهى أو يأمر بشيء إلا ويكون صلى الله عليه وآله أول الممتثلين له.

ويبين المرجع الأعلى سماحة السيد السيستاني (دام ظله) أهمية التدرج في إيصال المعلومات والأفكار قائلاً: (التدرج في بيان المعلومات بسحب مستوى القبول وتحمل الآخرين ضرورة يلزم اتباعها لكل مَن يريد ترويج فكرة ما؛ كيلا يُجابه أحاسيسهم ومشاعرهم) (تعارض الأدلة واختلاف الحديث).

وقد بين هذه الحقيقة في حديث رواه الشيخ الطوسي في (أماليه: ص٥١١): قال النبي صلى الله عليه وآله: «أمرني ربي بمداراة الناس، كما أمرني بإقامة الفرائض»، ومثله قوله صلى الله عليه وآله: «إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن لا نكلّم الناس إلّا على قدر عقولهم» (الاعتقادات، للشيخ الصدوق: ٤٨١).

الصبر وتحمل الأذى:

المساهمة في تغير حال المجتمع أصعب بكثير من تغيير فرد واحد، وإن تغيير الفرد يتطلب جهداً كبيراً، فإن الإنسان إذا مارس الفعل اليوم ثم كرره

تصبح له عادة، حتى تنطبع في نفسه فيصبح سلوكاً جزءاً من شخصيته، فإذا كان السلوك ليس صحيحاً تطلب عملية صعبة حتى يتغير من إيجاد البديل أو المعاكس لهذا السلوك، ومن ثم إقناعه بأهميته أو فائدته.

وهكذا يكون العمل شاقاً تجاه الفرد الواحد.. فكيف إذا كانت أمة ومجتمعاً كبيراً فيه الصغير والكبير.. فيه الرجل والمرأة، وكل أصناف المجتمع؛ موحدهم ومشركهم وكافرهم..

لذلك بذل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله جهداً كبيراً، وتحمل شتى أنواع التهم في سبيل تثبيت دائم للأخلاق والفكر الصحيح في المجتمع. وقد وصف القرآن الكريم رحلته الشاقة في المجتمع آنذاك، ووصف الحرب الشعواء التي شنّت ضده.

و(ممّا يشهد على تحمّله (صلوات الله عليه) أقصى مبالغ الجهد والأذى والبلاء والعناء، مثل: قذفه بالصخور والأحجار مهما اجتاز في طريقه بمكّة، حتّى أُصيبت جبهته المقدّسة وسالت الدماء على وجهه الكريم، وكإلقاء المقاذر في طعامه، حتّى يمتنع من الأكل، وكبح ماء الرماد على ثيابه، وأشباه ذلك من المؤلمات والموهنات لشرف حسبه ونسبه وجليل قدره في قومه -مع قطع النظر عن قيامه على عرش النبوّة وكرسي الرسالة- عناءً لم يحتمله أحد من النبيّين قبله، لا (نوح) ولا (إبراهيم) ولا (موسى) ولا (عيسى)، كما أشعر به هو (صلوات الله عليه وعليهم) بقوله: ما أُوذي نبيٌّ مثل ما أُوذيت) (الدين والإسلام، للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: ٤١٩).

الشيخ حسن الجوادي

أبرز ملامح تأسيس الدولة النبوية

مَن يتتبع سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يقف على أنّه قام بتأسيس الدولة بكلّ ما لهذه الكلمة من معنى، فقد مارس ما هو شأن الحاكم السياسي من تشكيل جيش منظم، وعقد معاهدات ومواثيق مع الطوائف الأُخرى، وتنظيم الشؤون الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية، واتخاذ مركز للقضاء وإدارة الأُمور وهو المسجد، وتعيين مسؤوليات إدارية، وتوجيه رسائل إلى الملوك والأُمراء في الجزيرة العربية وخارجها، وتسيير الجيوش والسرايا..

وبذلك يكون الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أوّل مؤسس للدولة الإسلامية التي استمرت من بعده، واتسعت وتطورت وتبلورت، واتخذت صوراً أكثر تكاملاً في التشكيلات والمؤسسات، وإن كانت الأُسس متكاملة في زمن المؤسس الأوّل صلى الله عليه وآله.

ومن ملامح تأسيس حكومته قيامُه بأُمور تعد من صميم العمل السياسي والنشاط الإداري الحكومي، نذكر من باب المثال لا الحصر:

١- إنّه صلى الله عليه وآله عقد بين أصحابه وبين الطوائف والقبائل الأُخرى المتواجدة في المدينة كاليهود وغيرهم اتفاقية وميثاقاً، يعتبر أوّل دستور للحكومة الإسلامية.

٢- إنّه صلى الله عليه وآله جهز الجيوش وبعث السرايا إلى مختلف المناطق في الجزيرة، وقاتل المشركين وغزاهم، وقاتل الروم، وقام بمناورات عسكرية لإرهاب الخصوم.

٣- بعد أن استتّب له الأمر في المدينة وما حولها وأمن جانب مكة، وطرد اليهود من المدينة وما حولها؛ لتآمرهم ضد الإسلام والمسلمين.. توجه باهتمام خاص إلى خارج الجزيرة، وإلى المناطق التي لم تصل إليها دعوته ودولته من مناطق الجزيرة، فراح يراسل الملوك والأُمراء ويدعوهم إلى الانضواء تحت راية الإسلام والدخول تحت ظل دولته والقبول بحكومته الإلهية.

٤- إنّه صلى الله عليه وآله بعث السفراء والمندوبين السياسيين إلى الملوك والزعماء، وكان عملاً بديعاً من أعمال الدبلوماسية، وهذه الدبلوماسية الفطنة التي لجأ إليها النبي صلى الله عليه وآله في مخاطبة الملوك في عصره لم تذهب كلّها سدى.

٥- إنّه صلى الله عليه وآله نصب القضاة وعيّن الولاة، وأعطاهم برامج للإدارة والسياسة، فأوصاهم بتعليم أحكام الإسلام، ونشر الأخلاق والآداب التي جاء بها الإسلام، وتعليم القرآن الكريم، وجباية الضرائب الإسلامية؛ كالزكاة وإنفاقها على الفقراء والمعوزين، وفصل الخصومات بين الناس، وحلّ مشاكلهم، والقضاء على الظلم والطغيان، وغير ذلك من المهام والصلاحيات والمسؤوليات الإدارية والاجتماعية.

٦- إنّ مَن يقرأ سورة الأنفال والتوبة ومحمّد صلى الله عليه وآله يلاحظ

كيف يرسم القرآن فيها الخطوط العريضة لسياسة الحكومة الإسلامية وبرامجها ووظائفها؛ فهي تشير إلى مقومات الحكومة الإسلامية المالية، وأُسس التعامل مع الجماعات غير الإسلامية، ومبادئ الجهاد والدفاع وبرامجها، وتعاليم في الوحدة الإسلامية التي تعتبر أقوى دعامة للحكومة الإسلامية، وكذا غيرها من السور والآيات القرآنية فهي مشحونة بالتعاليم والبرامج اللازمة للحكومة والدولة.

وهذا يكشف عن أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان أوّل مؤسس للحكومة الإسلامية في المدينة المنورة بعد أن مهّد لها في مكة.

إنّ مَن يسبر الأحكام الإسلامية من العبادات إلى المعاملات إلى الإيقاعات والسياسات، يقف على أنّها بطبعها تقتضي إقامة حكومة عادلة واعية لإجراء كلّ ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله، وأنّه لولاها لأصبحت تلك القوانين حبراً على ورق من دون أن تظهر في المجتمع آثارها.

فإنّ الإسلام ليس مجرّد أدعية خاوية أو طقوس ومراسيم فردية يقوم بها كلّ فرد في بيئته ومعبده، بل هو نظام سياسي ومالي وحقوقي واجتماعي واقتصادي واسع وشامل، وما ورد في هذه المجالات من قوانين أو أحكام، تدلّ بصميم ذاتها على أنّ مشرّعها افترضَ وجودَ حاكم يقوم بتنفيذها ورعايتها، لأنّه ليس من المعقول سنّ مثل هذه القوانين دون وجود قوة مجرية وسلطة تنفيذية تتعهد بإجرائها وتتولّى تطبيقها، مع العلم بأنّ سنّ القوانين وحده لا يكفي في تنظيم المجتمعات.

الشيخ جعفر السبحاني

قوة المنهج الحسيني

من أراد أن يفهم حقيقة المشروع الحسيني فعليه أن يتدبر في الكلمات العظيمة التي صاغها أهل البيت (صلوات الله عليهم) في زيارات الإمام الحسين عليه السلام، والتي تحمل مضامين عقائدية وقيماً سماوية عالية تمثل جوهر واجبنا تجاه القضية الحسينية.

فثقافتنا الحسينية التي ورثناها من الإمام الحسين عليه السلام، والتي ورثها الإمام الحسين عليه السلام من الأنبياء، هي أهم ما يجب أن نربي أطفالنا وشبابنا عليها؛ لأننا في أجواء صراع حضاري بين معسكر الحق الذي يحمل القضية الحسينية كرسالة، وبين معسكر الباطل الذي يدعو إلى الانحلال الأخلاقي الفردي والأُسري والاجتماعي، والذي يستخدم التفوق التكنولوجي لقتل الإمام الحسين عليه السلام في نفوسنا.

فحقيقة الصراع اليوم هو بين جمهور الإمام الحسين عليه السلام الذي يحمل روح الإمام عليه السلام الوقّادة في كربلاء، وبين آلة الإعلام المضلل التي تعمل ليل نهار على سحب شبابنا من ساحة الإمام الحسين عليه السلام إلى ساحة الفساد الأخلاقي وزجهم في صراعات الفوضى الفكرية والثقافية والاجتماعية.

وإذا وقفنا وقفة تأمل في رحاب مضامين ما حملته النهضة الحسينية في كربلاء في تلك الساعات المحدودة من يوم العاشر من المحرم، لوجدنا أننا إلى الآن لم نكتشف الكثير من رسائل أبي الأحرار وسيد شباب أهل الجنة عليه السلام الموجهة لنا، والتي أراد من خلالها ابن النبي المصطفى صلى الله عليه وآله أن نكون على بصيرة ودراية لما يدور حولنا من أحداث، ونتعامل معها بحكمة وتدبير.

فالظالمون في كل زمان ومكان دأبوا على خلط الأوراق وتزييف الحقائق من أجل منع الناس من التوحد ضد منهج الباطل، ولكن لم يشك حبيبنا أبو عبد الله الحسين عليه السلام في وعي جمهوره الفطري، الذي تفوق في حقيقة إدراكه لما يحيط إسلام أهل بيت النبوة من خطر محدق في صناعة الفساد وخلق الأزمات لإيقاع الفتن بين مَن يحمل ولاية الإمام الحسين (أرواحنا لتراب أقدامه الفداء)، فالذي يدركه جمهور كربلاء الحسين بوعيه الفطري شيء أعمق بكثير مما يتلقاه الباحثون والمفكرون من ذلك اليوم. والأدهى من ذلك ما كان يحس الطغاة من الحكام أن في مظاهر الحزن والحداد التي يحييها الجمهور الحسيني على مدار العام شيئاً يضرّهم ويهدّد سلطان حكمهم، فكانوا يواجهون الجمهور الحسيني بالإرهاب والمطاردة، وإن فشلوا في ذلك عمدوا إلى زرع الخلاف بين أتباعه ومحبيه، ثم كيف يضعفون قوتهم ومن ثم الإجهاز عليهم.

وقد أوصانا الإمام الحسين (عليه أفضل الصلوات) وأبناؤه من المعصومين عليهم السلام بالتوحد ونبذ الفرقة، والاستماع إلى العلماء الذين يحملون ورعاً وزهداً وطاعةً صادقةً لأهل بيت النبوة عليهم السلام، والذين دأبوا على رأب صدع الفتن التي يخلقها أعداء الحسين عليه السلام من أصحاب النفوس الضعيفة، ممن لا يرضون أن يكون شيعة الحسين عليه السلام في أمن بينهم وأمان، ولا يروق لهم قوة المحبة بين شيعة الإمام الحسين عليه السلام.

وقد أكد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله على الأُخوّة بين أفراد شيعة أهل بيته الطاهرين عليهم السلام، إذ قال: «المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم، وهم يدٌ على مَن سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم»، فالواجب القول الأخير بحرمة الدماء ووصية الرسول صلى الله عليه وآله بحرمة الدماء بين شيعتهم ناظرة دسائس الأعداء إلى عملهم الدؤوب على خلق الفتن بين محبي الإمام الحسين عليه السلام.

الفَرقُ بَينَ النَّبيِّ والإمامِ

السؤال:-

ما الفَرقُ بَينَ الإمامِ والنَّبيِّ؟ ومَنْ أفضَلُ؟ وهلْ كانَ إبراهيمُ عليه السلام نَبيّاً وإماماً وخَليلاً؟ إذ قالَ تَعالى ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ (البَقَرَة: ١٢٤).

الجواب:

الفَرقُ بَيْنَ الإمَامَةِ وَالنُّبُوَّةِ هُوَ في تَلَقّي الوَحْي، فَالنَّبيُّ يَتَلَقَّى الوَحْيَ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَالإمَامُ لا يُوحَى إِلَيْهِ بَلْ يَصِلُهُ العِلْمُ الإلَهِيُّ عَنْ طَرِيقِ الالهَامِ، وَهُمَا قَدْ يَجْتَمِعَانِ؛ كَمَا في إبراهيمَ عليه السلام وَأَنْبِيَاءِ أُولي العَزْمِ، وَقَدْ يَفْتَرِقَانِ، كَمَا في سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ لَيْسُوا أئِمَّةً، وَأئِمَّةِ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام الَّذِينَ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ.

أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلأَفْضَلِيَّةِ، فَالمُسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البَقَرَة: ١٢٤) أَنَّ الإمَامَةَ أَفْضَلُ وَأَعْلَى رُتْبَةً مِنَ النُّبُوَّةِ؛ لأَنَّهَا مُنِحَتْ لإبراهيمَ عليه السلام تَكْرِيماً لَهُ بَعْدَ النُّبُوَّةِ وَالخُلَّةِ وَحَالَةِ الابْتِلاءِ.

فَالمَعْلُومُ أَنَّ إبراهيمَ عليه السلام رَزَقَهُ اللهُ بِالذُّرِّيَةِ في أُخْرَيَاتِ حَيَاتِهِ وَكِبَرِ سِنِّهِ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالبُشْرَى قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ، فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ، وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ، قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (هود: ٦٩-٧٢).

فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَهَذَا يَعْنِي أَنَّ مَنْحَ هَذَا المَنْصِبِ الجَدِيدِ (الإمَامَةَ) لإبراهيمَ عليه السلام بَعْدَ النُّبُوَّةِ وَالخُلَّةِ وَسِلْسِلَةِ الابْتِلاءَاتِ الَّتِي تَعَرَّضَ لَهَا، يُستفادُ مِنْهُ: أَنَّ هَذَا المَنْصِبَ أَعْلَى مِنَ المَنَاصِبِ السَّابِقَةِ؛ وَإِلَّا لَا يَسْتَقِيمُ التَّكْرِيمُ بِمَنْحِ المَنْصِبِ الأَدْنَى مَعَ وُجُودِ المَنْصِبِ الأَعْلَى.

مركز الرصد العقائدي

من وصايا حكيم لابنه
(عدم الإفراط في الأكل والنوم)

أوصيك بنيّ -وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، ومنها:

عدم الإفراط في الأكل:

وإياك بنيّ -حرسك الله تعالى من الشرور- الإفراط في الأكل، فإن ذلك يورث الكسل، وقسوة القلب فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «إياكم والبطنة، فإنها مفسدة للبطن، ومورثة للسقم، ومكسلة عن العبادة» (مستدرك وسائل الشيعة: ٣/ ٨٠/ح٦).

وقد ورد أن أقرب ما يكون العبد إلى الشيطان حين يملأ بطنه، وما من شيء أبغض إلى الله سبحانه من بطن مملوءة، وليس شيء أضر على قلوب المؤمنين من كثرة الأكل، فأبقِ ثلثاً للماء، وثلثاً للنَّفَس، وكُلْ بمقدار ثلث بطنك؛ فإنه أخف لك، وأقوى لمزاجك وبدنك، قال الإمام الصادق عليه السلام: «قلة الأكل محمود في كل حال، وعند كل قوم... وليس شيء أضر لقلب المؤمن من كثرة الأكل، وهي مورثة شيئين: قسوة القلب، وهيجان الشهوة. والجوع أدام المؤمنين، وغذاء للروح، وطعام للقلب، وصحة للبدن» (مستدرك وسائل الشيعة: ٣/ ٨٠/ح١٢).

ولا تزعم أن القوة بكثرة الأكل، بل بجودة الهضم، وجودة الهضم مع قلة الطعام لا كثرته، فإن مَثَل المعدة مَثَل القدر، فكلما كان مكان ما فيه أوسع، كان طبخه أسرع وأحسن.

وإياك والأكل عند الشبع وعدم الاشتهاء؛ فإن ذلك يورث التخمة، التي هي أُم الأمراض، والبرص والحماقة والبله، فعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «... ارفع يدك منه وبك إليه بعض القرم، وعندك إليه ميل، فإنه أصلح لمعدتك ولبدنك، وأزكى لعقلك، وأخف لجسمك» (مستدرك وسائل الشيعة: ٣/ ٨١/ح١٥).

عدم الإفراط في النوم:

وإياك وكثرة النوم؛ فإنها إفناءٌ للعمر العزيز من غير حاصل، وليس غرضي من ذلك وما قبله العمل بالرياضات، بل أنهاك عنها، لأنها تعدم المزاج، سيما في الأمكنة التي لا يساعد هواؤها للمزاج، كهذه البلدة الطيبة ونحوها، بل غرضي بذلك الاقتصار على مقدار الحاجة، وترك ما زاد على ذلك.

(انظر: مرآة الرشاد، للمامقاني رحمه الله: ص١٥٦ وما بعدها)

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

تنزيه الأنبياء عليهم السلام وزهدهم في نهج البلاغة

أسبغ أمير المؤمنين علي عليه السلام على الأنبياء صفات أخلاقية هي الغاية في مثاليتها؛ لكونها القدوة المحتذاة، فاختيارهم كهداة للبشرية من لدن الله سبحانه جعله يتعهدهم برعايته ويحيطهم بعنايته منذ نشأتهم الأولى.

وفي ذلك يقول عليه السلام «استودعهم في أفضل مستودع، وأقرهم في خير مستقر، تتناسخهم كرائم الأصلاب، إلى مطهرات الأرحام، كلما مضى منهم سلف، قام منهم بدين الله خلف» (نهج البلاغة: خ٩٣)، فهم منزهون عن كل الدنايا التي تسيء إلى أُصولهم، محاطون برعاية الأهمية في مختلف أطوار حياتهم التكوينية.

وفي ذلك يقول الإمام علي عليه السلام بشأن رعاية الله للرسول محمد صلى الله عليه وآله: «لقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً، أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره» (نهج البلاغة: خ٢٤٠)، وهو ما يمكن أن نطلق عليه تجوزاً معنى (العصمة)، لأن التربية المرعية من قبل الملائكة لا بد من أن تحيط صاحبها بسياج من الأخلاق التي تحول بينه وبين مواقعة الخطأ منذ نشأته الأولى.

كما أن الأخلاق المتناهية في سموها ومثاليتها، تردع نفوس أولئك النخبة من البشر عن الرضوخ إلى الأهواء والجري وراء اللذات.. فالزهد في كل ما هو زائل من نعيم الدنيا، وهو من أبرز سمات الأنبياء الأخلاقية كما يرى أمير المؤمنين عليه السلام..

فنبي الله موسى عليه السلام قال: «كان يأكل بقلة الأرض، ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزالة وتشذب لحمه» (نهج البلاغة: خ١١).

كما بلغ الزهد بنبي الله داوود عليه السلام إلى درجة أنه «كان يعمل سفائف الخوص بيده، ويقول لجلسائه: أيكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها» (نهج البلاغة: خ١١).

أما نبي الله عيسى عليه السلام فقد «كان يتوسد الحجر، ويلبس الخشن ويأكل الجشب» (نهج البلاغة: خ١١).

أما الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فقد «قضم الدنيا قضماً، ولم يعرها طرفاً، أهضم أهل الدنيا كشحاً، وأخمصهم من الدنيا بطناً» (نهج البلاغة: خ١١).

وهذا التناهي في الزهد لم يكن تسليماً لأمر واقع، لأنه اختيار فيه تثبيت لحقيقة رسالاتهم، وصدق إخلاصهم، لأنه «لو أراد الله سبحانه لأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان، ومغارس الجنان لفعل» (نهج البلاغة: خ٢٤٠).

ولو أنه سبحانه هيأ لهم النعيم الدنيوي لبطل الثواب والعقاب، لأنهم سيستخدمون الرهبة والرعبة في تثبيت رسالاتهم، وهذا يتنافى وجوهر الإيمان الفطري المبني على الاقتناع الذاتي.

(انظر: فكر الإمام علي عليه السلام د. خليل العريّض: ص٥٢٠)

إعداد / عباس محسن

قتلُ ذراري قَتَلةِ الحُسين عليه السلام بفعالِ آبائها

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذَا خَرَجَ القَائمُ قَتَلَ ذَرَارِيَّ قَتَلَةِ الحُسَيْنِ عليه السلام بِفِعَالِ آبَائِهَا» (بحار الأنوار: ٢٩٥/٤٥).

لا غروَ في أنْ يكونَ الإمامُ المهدي عجل الله فرجه الآخذَ بثأرِ الإمامِ الحسين عليه السلام؛ فهو وليُّ دمه الشرعي، قال تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً﴾ (الإسراء: ٣٣)، وهو الحاكمُ الشرعي الأعلى في الأرض الذي يُقيمُ القصاصَ الفردي والجماعي على المُعتدين، وهو مُحقِّقُ العدلِ الإلهي التامّ الشامل في مشارق الأرض ومغاربها، ومن العدلِ الأخذُ بثأرِ المقتولين وإنصافُ المظلومين، وهو الأولى برفع مظلومية أهل البيت عليهم السلام، وأبرزهم جدّه الإمامُ الحسين عليه السلام.

بيدَ أنَّ هناك سؤالاً يتردّدُ على ألسنة بعض الموالين: وما ذنبُ ذراري قَتَلة الإمام الحُسين عليه السلام ليُأخذَ منهم الثأر؟! في المقام هناك عدةُ أجوبة نقتصرُ على أحدها رعايةً للاختصار.. فقد سئل الإمام الرضا عليه السلام عن قول جده الصادق عليه السلام المتقدم: «إذَا خَرَجَ القَائمُ...»؟ فقَالَ عليه السلام: «هُوَ كَذَلِكَ»، فسأله الراوي عن قوله تعالى: ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾، مَا مَعْنَاهُ؟ فقَالَ عليه السلام: «صَدَقَ اللهُ في جَمِيعِ أَقْوَالِه، وَلَكِنْ ذَرَارِيّ قَتَلَةِ الحُسَيْنِ يَرْضَوْنَ بِفِعَالِ آبَائِهِمْ وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا، وَمَنْ رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ... وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ القَائمُ عليه السلام إذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعْلِ آبَائِهِمْ».

فرضا ذراري قَتَلة الإمام الحُسين عليه السلام بالجرائم المُروّعة والمجازر المُفجعة التي ارتكبَها آباؤهم بحقّه عليه السلام، بل وتفاخرهم بها، هو جرمٌ بحدِّ ذاته يجعلُهم شُركاءَ آبائهم فيما اقترفوه.

واليومَ نسمعُ بعضَهم مَن يُصرِّحُ جهراً أنْ: (لو عادَ الحُسينُ وعادتْ كربلاءُ لخرجنا ضدّه وقتلناه)!!

وعليه، فلو لم يرتضِ هؤلاء الذراري بجرائم آبائهم في حقِّ الإمام الحسين عليه السلام لما كانوا عرضةً لقتل الإمام المهدي عجل الله فرجه.

ممّا يعني أنّ هناك أُسرتين كبيرتين منذُ أنْ خلقَ اللهُ تعالى آدمَ عليه السلام وحتى تقومُ الساعة، وهما أُسرتا (التوحيد) يقودُها اللهُ سبحانه، وأُسرةُ (الشرك) يقودُها الطاغوت، قال تعالى: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ (البقرة: ٢٥٧)، فإنْ كان الدمُ هو مَن يجمعُ الأُسَرَ النسبية، فإنَّ الرضا هو مَن يجمعُ الأُسَرَ العَقَدية.

ومن هُنا، حذارِ أنْ يتكلَ أو يكتفي أحدُنا على الانتساب للأسرة الموالية نسبياً، وليتحرَّ في نفسه الانتسابَ العقدي لأسرة التوحيد.

ولاء قاسم العبادي

من إصداراتنا

صدر عن مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الثالث من (سلسلة كتاب العميد)،
وهو بعنوان:

في الأطروحة الرضوية
(التمثيل والتأويل والتجلّي)

وهو مجموعةٌ من الأبحاث المُنتقاة من مجلّة العميد المحكّمة التي تُعنى بالدراسات الإنسانيّة، كخطوة في الطريق إلى إكمال قراءة الثقلَيْن المباركَيْن قراءةً واعيةً، لتسلّط هذه القراءة الضوء على تمثيل الأطروحة الرضوية في الواقع، والاستعانة بها في التأويل؛ لمراقبة تجلّياتها عن كثب.

وضمّ هذا الكتاب أربع دراسات:

الأولى: ملاحظ قرآنيّة من فكر الإمام الرضا عليه السلام.

الثانية: الوقوف على توجيه القول الرضويّ لمفردات المنظومة العقديّة.

الثالثة: دراسة الإرث الحديثيّ من روايات مباركة لتفسير القرآن الكريم، مخصّصة بالنبوّة وعصمة الأنبياء عليهم السلام.

الرابعة: تجلّي الذات الرضويّة المقدّسة في الشعر العربيّ القديم، بوصفه رمزاً حركياً للتحفيز والإبداع في حقول المعرفة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.